اثر استعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الاعدادية

م.د. زينة سالم محيي
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية و النفسية

المستخلص :

استهدفت الدراسة الى تعرف اثراستعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الإعدادية.

اجريت هذه الدراسة في ثانوية المأمون للبنات لتكون ميدان لتطبيق تجربة البحث. تكونت العينة من (٥٩) طالبة بواقع (٢٩) طالبة في المجموعة التجريبيةو(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة بأستعمال مهارات التفكير المنظومي للمجموعة التجريبية و الطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة.

وكوفئ بين طالبات مجموعتي البحث احصائيا باستعمال الاختبار التائي في المتغيرات الاتية(العمر الزمني،ودرجات مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق،وبأستعمال مربع كاي(كا)^{٢} في التحصيل الدراسي للاباء والامهات).

و اعدت الباحثة اختبار تحصيليا بعديا من نوع الاختيار من متعدد تألفت من (٣٠) فقرة ،عرضت على مجموعة من الخبراء للتثبيت من صدق الاختبار ولتحليل فقرات الاختبار وحساب ثباته.

و عالجت الباحثة بياناتها احصائيا باستعمال: الاختبار التائي. اختبار (كا^{٢}) مربع كاي ، و معادلة معامل الصعوبة. معادلة قوة التمييز و فعالية البدائل الخاطئة و معادلة كيودر -kuder richardson k.r-20

و اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية و الضابطة في متغير التحصيل و لمصلحة المجموعة التجريبية. و اوصت الباحثة بتوصيات و مقترحات عدة.

مشكلة البحث

للبلاغة اهمية على الصعيد التعليمي تعمل على تنمية الذوق الفني لدى الطلبة فلا يقتصرون على جمع المعاني و فهمها ، بل يغوصون وراء الصياغة و ماتنشره في النفس من مشاعر و احاسيس ، و تمكنهم من امتلاك الوسائل المعينة لهم على الابداع. على الطلبة في المرحلة التي يدرسون فيها البلاغة ان يعرفوا ان البلاغة ليست قوانين و قواعد بل هي اشارات الى الوان التعبير الادبي الذي يستسيغه الذوق و تميل اليه النفس (الدليمي و الوائلي، ٢٠٠٣ ص ٢٤٠).

وعملية تذوق اللغة والاحساس بمفاتنها ،توفرها لنا البلاغة بأساليبها وفنونها وعلومها،فالمتأمل في واقع تدريس هذه المادة في مدارسنا الثانوية مايزال بعيدا عن ان يحقق الغرض الذي يراد من

درس البلاغة ان ينتهي اليه،فلا استطاع ان ينمي حاسة الذوق،ولا اسهم في ايجاد القدرة على صنع التعبير الجميل (احمد،١٩٨٤،ص٥).
مما تلاحظ الباحثة من خلال عملها ومشاهدتها المطبقات مدى شكوى الطالبات وضعف مستواهن في مادة البلاغة الذي لايصل الى المستوى المرجو،وتدني مستوى تحصيلهن في المواد المختلفة.
كما يلحظ مدى الغبن والتقصير في العناية بها ،سواء من حيث عدد الحصص المخصصة لها،او المستويات التي تدرس فيها،او الطريقة التي تقدم بها.وان معايشة الواقع تجعلنا نستشعر ضعف طلبتنا في هذا المجال،وقد اكدت هذه الحقائق عدد من الدراسات التي اجريت على مادة البلاغة وأوصت هذه الدراسات بضرورة تغيير طريقة التدريس المتبعة حاليا في مدارسنا و استعمال استراتيجيات جديدة ولهذا وجدت الباحثة ان تنمية مهارات التفكير المنظومي لدى الطالبات وتمكينهن من اعمال مسارات في التفكير الرابط للاسباب بالنتائج وايجاد علاقات جديدة بين المكونات الاساسية للمحتوى التعليمي للبلاغة يمكن ان يكون حلاً شاملاً او جزئياً في علاج بعض جوانب المشكلة او التخفيف من حدتها.

أهمية البحث

تعد اللغة العربية اجمل لغات العالم نطقا وبلاغة واسلوبا وذوقا وانها اللغة الوحيدة التي ظلت خالدة على مر القرون في حين اندثر كثير من اللغات او تجزأت الى لغات شتى، مع العلم ان كل لغة منها لا يفهما الا اهلها في حين بقيت اللغة العربية القاسم المشترك الذي يوحد ابناء الامة العربية الواحدة على اختلاف جنساتهم واطيافهم وهو ما يؤكد الدور القومي لهذه اللغة (الهاشمي، ٢٠٠٥،ص١٠).

والبلاغة ترتبط ارتباطا وثيقا بفروع اللغة العربية. وللبلاغة دورها الاساسي في ادراك معنى اللغة وفهمها، فهي ترشد الى الطريقة التي تعبر فيها عن اغراض الحياة وتبني بها المعاني الكامنة في النفوس في احسن صورة، وتاتي اهمية البلاغة لتحقيق بعض وظائف اللغة العربية لدى الطلبة، فهي مادة تكشف للطلاب عن وقائق اللغة العربية واسرارها وتنمي فيهم حاستي التذوق والنقد، والقدرة على المفاضلة بين الاساليب، فالبلاغة هي العلم الذي يضع الاسس الجمالية لتذوق الادب الجيد، اما تحاوله من الكشف عن القوانين العامة التي تتحكم في الاتصال اللغوي. اذن فهي تقوم الملكات وترشد الذوق وتهدي الموهبة الادبية في نفس المبدع، وتنظم الكلام بصورة صحيحة(الهاشمي والعزاوي ٢٠٠٥،ص23).

من ذلك جاءت اهمية البلاغة كما لها من اهمية كبيرة في فهم تراث الامة واتقان الكتابة والتميز بين الاساليب، بوصفها وسيلة لا بد منها لتذوق الجمال الفني في النتاج الادبي.وشخصت الدراسات العلمية ضعفا واضحا في تدريس البلاغة ودراستها في المدارس الثانوية سواء اكان في العراق او في الوطن العربي، وارجعت الدراسات الضعف الى اسباب عديدة لعل ابرزها الطرائق المستعمله في تدريسها (الخالدي،١٩٩٣،ص٦٥).

اذ اخفقت الطريقة الحالية في تدريس علوم البلاغة في الوصول بالطلبة الى الغاية المرجوه منها، فهي تفصل علوم البلاغة عن درس الادب، وتعالجها في حصص مستقلة باسلوب علمي نظري يشير الطلبة فيها بالتكلف، فيقف موقف الحيرة والشك في قيمتها الادبية، ويحدد المصطلحات الادبية البلاغية، ويعرضها من دون الاحساس بالمعاني، ويحفظ القاعدة ويسهل الامتحان فيها. وان تعليلاتهم للاحكام البلاغية لاصلة لها بالذوق وكأن يقول (الاستعارة ابلغ من التشبيه).

والطالب ينفق وقتا ومجهود كبيرين لمجرد ان يعرف ان في هذه العبارة استعاره او كناية، او استفهام، او غير ذلك.ولهذا فعلى مدرس البلاغة ان يستنجد بما جاءت به الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تدعو الى دمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي بما يجعل الطالب يفكر بما يقدم له من مادة تعليمية ويحاول معها تنمية ذوقه الادبي واتخاذ قرار خاص عن وجود النص من عدمها فضلا عن مساعدته عن وجود النص المقروء (النجار، ١٩٩٤، ص٢٢).

التدريس منظومة ينظر اليها بوصفها حالة يتم تصميمها بطريقة منظومية نسقيه (Systemic)بغية تحقيق اهداف معينة، وتتعدد صور منظومات التدريس فقد تكون المنظومة مصغرة او درسا كاملا او لعدة دروس معا لتكون وحدة دراسية.ان الاهتمام بتعلم اللغة العربية ومواصلة البحث في مضامينها ومجالاتها يسر استعمال الاستراتيجيات الحديثة في تعلمها.

ويعد الاتجاه المنظومي من الاستراتيجيات الحديثة في تدريس اللغة العربية ومدخلا لتنظيم المحتوى اللغوي وطريقة في التفكير يهدف الى ابراز العلاقات بين المحتوى اللغوي واكساب المتعلم ادراكا ووعيا شاملا بابعاد الموقف التعليمي الذي يواجهه المتعلم فينطلق من منظور كلي، ومن علاقة الكل بالجزء وعلاقة الاجزاء بعضها ببعض وعلاقة كل منها بالموقف التعليمي لمادة موضوع التعلم (عصر،٢٠٠٥، ص٧٥).

وفي الاونة الاخيرة بدأ التركيز على التفكير المنظومي نظرا للتطورات السريعة في الانظمة العلمية والاجتماعية والثقافية والانترنيت جعل الاهتمام فيه لمواكبة تطور العلوم المختلفة ومن هنا جاءت فكرة التفكير المنظومي في النماذج والانظمة بوصفة وحدة واحدة تساعد على فهم الكل بدلا من الدخول في الجوانب التفصيلية ولتتابع الفكر العلمي السريع ومواكبته (عفانه وعبيد،٢٠٠٣،ص٦٢).

ان التفكير المنظومي يتطلب نظرة شمولية تنتقل بالمتعلم من ادراك العلاقات فيما بينها على صعيد الجزء الى الكل وبمستويين هما التفكير التحليلي والتفكير التركيبي (محمد،٢٠٠١،ص٤١).

فالتفكير المنظومي يركز على مضامين علمية مركبة من خلال منظومات متكاملة لتتضح فيها كافة العلاقات بين الموضوعات مما يجعل المتعلم قادرا على ادراك الصورة الكلية لمضامين المنظومات المعروضة ويركز على الكل المركب الذي يتكون من مجموعة مكونات ترتبط بينها بعلاقات متداخلة تبادلية التأثير وديناميكية في التفاعل(المالكي،٢٠٠٧، ص١٧).

ويتفق المنوفي (٢٠٠٢) والنمر (٢٠٠٤) على ان التفكير المنظومي يتضمن المهارات الاتية:-

١- تحليل المنظومات الرئيسة الى منظومات فرعية، اي القدرة على تجزئة المادة المتعلمه.

٢- تركيب المنظومات من مكوناتها، وتعني القدرة على تجميع الاجزاء المختلفة في بيئة موحدة تجمع هذه الاجزاء.

٣- ادراك العلاقات داخل المنظومة الواحدة وبين المنظومات الاخرى.

٤- الرؤية الشاملة لاي موضوع من دون ان ينفقد هذا الموضوع جزيئاته.(النمر،٢٠٠٤، ص٧١-١١٤).

وترى الباحثة ان المهارات التي اشتقتها مجموعة من الدراسات تعد الاشمل لذلك قررت ان تتبناها في اثناء بحثها الحالي.تبرز اهمية المرحلة الاعدادية من مراحل التعليم الاخرى في تنمية التفكير المنظومي وتطويره عند الطلبة لكونها تمثل المرحلة العمرية التي تبدأ فيها مهارات التفكير بصيغتها المنطقية بالظهور وبامكانية الطلبة ان يفكروا تفكيرا مجردا بعيدا عن خواص

المثيرات الحسية، اذ تشير دراسات بياجية الى ان القدرات الاستدلالية تبدأ بشكلها المنطقي المجرد بالظهور في هذه المرحلة العمرية (بياجية،١٩٨٦،ص١٠١).

إنّ السعي لتنمية مهارات التفكير المنظومي عند طلبة المرحلة الاعدادية يتطلب مزيدا من الدراسات والبحوث والبر امج، ولكن مثل هذه البحوث تكاد تكون قليلة بحسب اطلاع الباحثة ولا سيما في العراق.

ومن هنا جاءت اهمية هذا البحث لالقاء الضوء على (اثر استعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الاعدادية) مساهمة في تعريف المدرسين والمشرفين في المرحلة الاعدادية باهمية عمليات التفكير المنظومي وضرورة اشباع افضل السبل في تنميته.

هدف البحث:

هدف البحث يهدف البحث الحالي الى تعرف:
اثر استعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الاعدادية.

فرضية البحث:

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة البلاغة باستعمال مهارات التفكير المنظومي و متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن مادة البلاغة باستعمال الطريقة التقليدية .

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :-

١- عينة من طالبات الصف الخامس الادبي في احدى المدارس الثانوية التابعة للمديرية العامة تربية بغداد / الكرخ الاولى للعام الدراسي14 ٢٠م /٢٠١5م
٢- بعض موضوعات كتاب البلاغة و التطبيق المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2014-2015م.

تحديد المصطلحات:

أولاً: المهارات (Skills) عرفه كل من :

- **مصطفى (٢٠٠٢) بانه:** القدرة على تنفيذ امر ما بدرجة اتقان مقبولة، وتتحدد درجة الاتقان المقبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم، والمهارة امر تراكمي تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى(مصطفى،٢٠٠٢،ص٤٣).

- **الهاشمي والدليمي (٢٠٠٨) بانه:** الاداء الذي يؤدية الفرد بسرعة وسهولة ودقة سواء أكان ذلك الأداء جسمياً ام عقلياً، مع توفير الوقت ، والجهد والتكاليف (الهاشمي والدليمي،٢٠٠٨،ص٤٣).

التعريف الإجرائي للمهارة: هي القدرة على اداء العمل بشكل فعال وناجح والذي يعنينا منها قدرة الطالبات على مهارات التفكير المنظومي في أثناء الدرس.

ثانياً: التفكير المنظومي (Thinking systematic)وعرفه كل من :-

المنوفي (٢٠٠٢) بأنه: تحليل الموقف التعليمي واعادة تركيب مكوناته مع تعدد الطرائق التي تتفق مع الاهداف والوصول الى المطلوب في اطار من التنظيم والادارة لعملية التفكير والتفكير في التفكير (المنوفي ،٢٠٠٢،ص٤٨).

- **أبو عودة (٢٠٠٦)بانه:** منظومة من العمليات العقلية المركبة تكسب المتعلم القدرة على ادراك العلاقات بين المفاهيم والموضوعات، ومن ثم تكوين صورة كلية لها(ابو عودة، ٢٠٠٦،ص٤٥).
- **الجبوري (٢٠١٣) بانه:** نمط من التفكير الذي يقوم بمعالجة المفاهيم والمضامين في المادة الدراسية من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها العلاقات بين تلك المفاهيم مما يجعل المتعلم قادراً على ربط خبراته السابقة بخبراته الجديدة وتحليل هذه الصورة الكلية الى اجزائها او يربط الاجزاء بمنظومة كاملة (الجبوري،٢٠١٣،ص٢٦).

التعريف الإجرائي للتفكير المنظومي: هي مجموعة عمليات منظومية توضح العلاقات البلاغية بصورة منسقة تظهرها اجراءات تدريسية عدة وتحليل وتركيب منظومات فرعية ورئيسة بهدف معرفة اثرها لدى طالبات المجموعة التجريبية لتحقيق الهدف المقصود.

ثالثاً: التحصيل (Achievement) عرفه كل من:

- **الخليلي (١٩٩٧) بانه:** النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ومستوى تقدمه فيما يتوقع منه ان يتعلمه (الخليلي،١٩٩٧،ص٦).
- **زاير وسماء (٢٠١٢) بانه:** القدرات التي يمتلكها المتعلم من الخبرات والمعلومات التي يمكن ان يوظفها في حل اكبر عدد من الاسئلة التي تواجه له (زاير وسماء،٢٠١٢،ص١٥٣).

التعريف الاجرائي للتحصيل: بانه النتاج الذي يكتسبه الطالب للمدرس من خلال تحقيق الاهداف التي تعلمها.

رابعاً: البلاغة: (Eloquence)

أ- لغةعرفها:-

- **ابن منظور (١٩٨٩):** بلغ الشيء بلوغا وبلاغا وصل وانتهى"(ابن منظور،١٩٨٩،ص١٠٣).

ب-إصطلاحاً عرفها كل من:-

- **الرماني (٣٨٦ هـ) بانه:** ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ: فاعلا لها طبقة في الحسن بلاغة القرآن "(الرماني،دت،ص١٠٣).
- **الدليمي و الوائلي (٢٠٠٣) بانه:** " فن ادبي ينمي الذوق ويذكي الاحساس"(الدليمي والوائلي ،٢٠٠٣،ص٢٤٠).

التعريف الاجرائي للبلاغة: هي مادة تشمل الحس المرهف والذوق الادبي التي تظهرها الصور البلاغية التي تتدرب عليها الطالبات والتي يتضمنها كتاب البلاغة والتطبيق المقرر للصف الخامس الادبي الذي تدرسه طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة).

الفصل الثاني

اولا: الخلفية النظرية

يشهد القرن الحادي والعشرون تطوراً مذهلاً في شتى ميادين المعرفة اذ تولد في كل لحظة عشرات الافكار الجديدة في شتى المجالات،منها الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أثرت وتؤثر بشكل واضح في حياة الأفراد والمجتمعات وفي كل جانب من جوانب الحياة.

ترتكز نظرية اوزبل على مايسمى بالتعلم ذي المعنى ويقصد به ذلك التعلم الذي يحدث نتيجة لدخول معلومات جديدة لها صلة بمعلومات سابقة فتختزنه في البنية المعرفية عند الفرد بمعنى ان المعلومات الجديدة تكون من نفس نوعية المعلومات الموجودة لديه او مماثلة لها.

حتى يتم التعلم ذو المعنى يجب ان ترتبط المفاهيم الجديدة بما يماثلها من مفاهيم مختزنه في البنية المعرفية وتكوين علاقات بين المفاهيم لتؤدي الى نحو المفاهيم العلمية لدى المتعلم وهذا ما تؤكده مهارات التفكير المنظومي للتعلم ذي المعنى وتحقيق العلاقات بين المفاهيم وضرورة التفاعل بين المتعلم وجوانب الموقف التعليمي(زيتون،١٩٩٢،ص٣٣).

التفكيـــــــر المنظومي فيSystemic Thinking زاد الاهتمام بالتفكير وعلاقته باللغة في الآونة الأخيرة وقد صدرت نداءات كثيرة من المتخصصين في تربويات اللغة العربية وفروعها بضرورة تنمية التفكير المنظومي لمواكبة العصر ومواجهة تحديات العصر التكنولوجي والآلي .وان التفكير المنظومي مستعمل في عدد من العلوم الإنسانية والعلمية.

التفكير المنظومي ، هو ذلك التفكير الذي يركز على مضامين علمية مركبة من خلال منظومات متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات بين المفاهيم والموضوعات مما يجعل المتعلم قادراً على إدراك الصورة الكلية لمضامين المنظومات المعروضة ، وهو هنا يركز على الكل المركب الذي يتكون من مجموعة من مكونات تربط بينها علاقات متداخلة تبادلية وديناميكية في التفاعل .(عفانة ، نشوان ،٢٠٠٤ :٦٣).

ويعرفه عبيد بأنه : الرؤية المستقبلية الشاملة لموضوع دون أن يفقد جزئياته وكذلك إنماء القدرة على التحليل والتركيب وصولاً للإبداع الذي يعد من أهم مخرجات أي نظام تعليمي ناجح . (عبيد ٢٠٠٢ : ٥٣).

التفكير المنظومي والنظام التربوي :-يُعد أسلوب التفكير المنظومي ضرورة ملحة عند النظر والتعامل مع النظام التربوي لإدراك تفاعل العناصر المختلفة المكونة له وفعاليتها، وتعرف كثير من هذه الاحتمالات واختيار أفضلها ، أخذت المؤسسات على عاتقها تغيير طرائق التعليم التقليدية إلى تعليم ذي نظرة ممُركزة تتبنى طرائق التحقيق التعليمية لتفادي أخطاء المعرفة السابقة المعتمدة ، والمطلوب بناء تقنية وإرشادات لتقييم المواد التعليمية المتطورة التي تعتمد على فلسفة التفكير المنظومي للإصلاح الشامل ، فهو يصبح قادراً على النقد والإبداع والاستقصاء الأمر الذي يؤكد أنّ هذا النوع من التفكير يعد شاملاً لأنواع مختلفة من التفكير بهذا النمط يكتسب مستويات تفكير متعددة ومتنوعة .

مهارات التفكير المنظومي :- يتطلب التفكيرالمنظومي تنمية مهارات عليا في التفكير High Order Thinking Stiles (HOTS) من تحليل الموقف ثم إعادة تركيب مكوناته بمرونه ، مع تعدد طرائق إعادة التركيب والتنظيم في ضوء المطلوب بلوغه ، لان الدور الأساسي والمهم للتفكير المنظومي هو تمكين العقل من العمل بالكفاية الكافية التي تمكنه من التكيف لظروف التغيير والتعقيد لعصر الإنسان المتميز الذي يتطلب تعليمه مناهج مفكرة Thinking Curricula .(عبيد ، ٢٠٠٢ : ٥٤) .

ويمكن تلخيص مهارات التفكير المنظوميكما ياتي :-

١. مهارة تعرف المنظومة .
٢. مهارة إدراك العلاقات بين مكونات المنظومة .
٣. مهارة تحليل المنظومة إلى مكوناتها .
٤. مهارة بناء المنظومة وإعادة تركيبهاا. (محمد الفيل ،٢٠١١: ٥)

خطوات التفكير المنظومي :-يتطلب التفكير المنظومي من المتعلم إتباع الخطوات الآتية .

١- دراسة المضامين العلمية في المقرر الدراسي لفهمها وإدراكها .
٢- تحليل المكونات الأساسية للمضامين العلمية المعروضة في المقرر الدراسي .
٣- إيجاد علاقات وروابط بين المكونات الأساسية تعطي للمكونات معنى.
٤- تحديد تأثير كل المكونات الأساسية لتحديد العلاقات المتشعبة .
٥- التركيز على الهرمية في تكوين المنظومات لتكون المكونات المتشابهة ذات العلاقة في مستوى واحد .
٦- إعطاء أمثله على بعض المكونات الأساسية التي تحتاج إلى تفسير أو توضيح .
٧- التصور البصري للمنظومة أو المنظومات المكونة لتحديد الفجوات فيها ومحاولة سدها.
٨- ربط المنظومة المكونة بمنظومات أخرى ذات علاقة لأدراك الصورة الكلية لتلك المضامين
٩- يمكن للمتعلم إن يستعمل الخطوات الثماني المذكوره انفا بصورة عكسية ، أي تعطي له منظومات معينة ثم يقوم بتحليل تلك المنظومات وتحديد العلاقات والروابط وتأثيرها وأدراك الجزئيات وفهمها (عبيد وعفانة، ٢٠٠٣ : ٦٨-٦٩).

كما في المخطط الذي يوضح خطوات تدريس البلاغة

الشكل رقم (١)

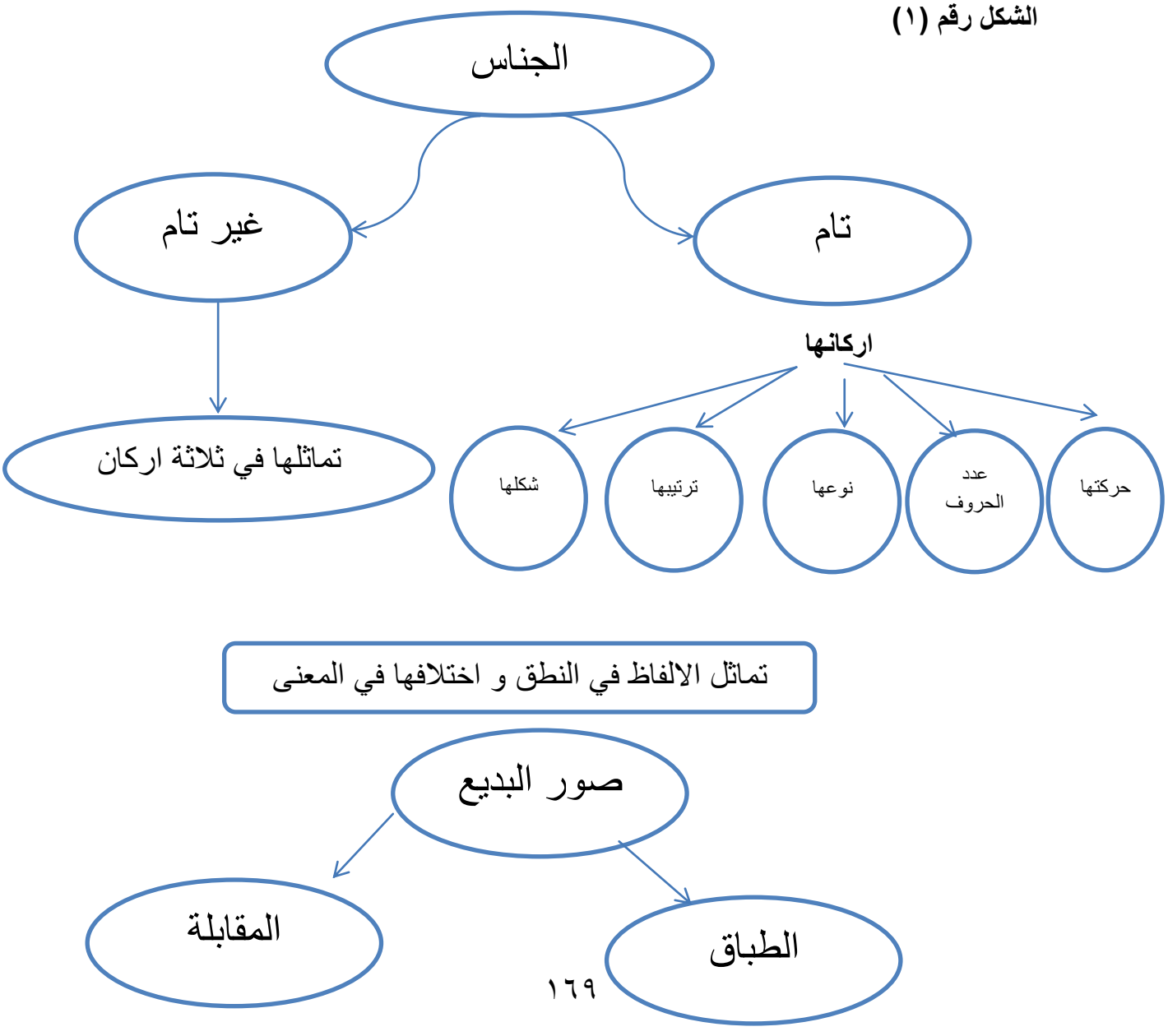

الشكل رقم (٢)

يتسم التدريس المنظومي بعدةمميزات منها-:

١ -يهتم بالمتعلم وينظرإليه علىانه محورالعملية التعليمية وهوبذلك يسهم في حل إحدى المشكلات التعليمية والتي تتمثل في الاهتمام بالتعليم أكثرمن الاهتمام بالمتعلم.

٢ -يحقق الجودة الشاملة للتعليم : والجودة الشاملة تهتم بمدخلات العملية التعليمية والعمليات التعليمية للوصول إلى المخرجات التعليمية المناسبة،وبهذايكون التدريس متكوناً من مجموعة من العناصرالمرتبطة تبادليا ،والمتكاملة وظيفيا،والتي تعمل على وفق نسق معين لتحقيق أهداف محددة) أهداف النظام.

٣ -يسهم إسهاما فعالافي معالجة أوجه القصور في التدريس ويؤدي إلى تحسين عملية التدريس وتطويرهابمايحقق الأهداف المنشودة.

٤ -يهتم التدريس المنظومي بوضع إستراتيجية تدريسية تخضع للتقويم المستمر : وهذه الإستراتيجية تستهدف تنظيم جميع عمليات تصميم التدريس بصورة منظمة تعمل معاعلى نحو متوافق ومتفاعل لتحقيق أهداف منظومة التدريس(الكبيسي،٢٠٠٨،ص٩).

ان تدريب المتعلم على التفكير المنظومي بأستعمال منظومة مهارات استعمالاً صحيحاً،يساعد المتعلم على التكيف الامن والاتزان المعرفي والنفس الحركي والوجداني مما يؤدي الى تكوين جيل واع متمكن نافع لذاته ولاسرته ومجتمعه قادر على مواجهة بتفوق التحديات ونجاح حيث يمكن تربية المتعلم تربية علمية منظومية من خلال توجيهه توجيهاً منظومياً اي شاملاً ومتكامل.

ثانيا :الدراسات السابقة:

ستعرض الباحثة دراسات لها علاقة بمتغيرات البحث الحالية وتوازنها:

١.دراسة حسب الله (٢٠٠٢): استهدفت الدراسة الى معرفة اثر استخدام التدريس المنظومي في تدريس بعض المفاهيم الرياضية بالمرحلة الاعدادية.

ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث باختيار عينة من فصلين بمدرسة الكفراوي الاعدادية بدمياط وكانت احدهما ضابطة والاخرى تجريبية وبلغ حجم العينة (٨٠) طالبا اعد اختبارا تحصيليا وطبقة قبليا وبعديا على المجموعتين. واظهرت نتائج الدراسة ان التدريس المنظومي ساعد على زيادة مستوى التحصيل لدى طلبة المجموعة التجريبة(حسب الله،٢٠٠٢،ص٢-٤).

٢. دراسة المنوفي (٢٠٠٢):استهدفت الدراسة الى قياس فاعلية المدخل المنظومي في تدريس حساب المثلثات على التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ولتحقيق هذا الهدف اعد الباحث مقرر حساب المثلثات للصف الاول الثانوي على وفق المدخل المنظومي، كذلك اعد اختبارا تحصيليا في حساب المثلثات واخر في التفكير المنظومي وطبق هاتين الاداتين قبل تدريسه للمقرر وبعد تدريسه له على عينة مكونه من (١٠٤) طالب (٥٢ تجريبية و٥٢ ضابطة) وقد اشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي

درجات طلاب مجموعتي البحث في كل من الاختبار التحصيلي واختبار التفكير المنظومي، وذلك لصالح طلاب المجموعة التجريبية(المتوفي، ٢٠٠٢،ص٩).

٣. دراسة (Dapollonian& Charles, 2004): استهدفت الدراسة الى تنمية التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة الاعدادية باستخدام النماذج الفكرية المنظومية المستمدة من اثنى عشر شرطا تطويريا مستعملين لغة المستكشف لبرمجة العقول الالكترونية.

أعدّ الباحثان اختبارا في التفكير المنظومي طبق على عينة البحث واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة وجود فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنظومي لمصلحة طلبةالمجموعة التجريبية، اظهرت نتائج التفكير المنظومي تطورا لدى الطلاب في استعمال الاختبارات والمقابلة(Dapollonian& Charles,2004,p.22).

٤. دراسة الجبوري (٢٠١٣): استهدفت الدراسة الى معرفة اثر التدريس التفكير المنظومي في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الادب والنصوص.

قامت الباحثة باختيار عينة مكونة من (٤٧) طالبة من طالبات الصف الخامس الادبي في ثانوية (المشكات) للبنات، توزعت بين مجموعتي البحث، وبلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٢٣) طالبة درسن التفكير المنظومي و(٢٣) طالبة للمجموعة الضابطة درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

أعدّت الباحثة اختبارا تحصيليا تألف من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، وقد استعملت الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثها، واهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الادب والنصوص بالتفكير المنظومي على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة بالطريقة التقليدية(الجبوري،٢٠١٣،ص د. هـ).

الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

١- **الأهداف:**اختلفت الدراسات السابقة من حيث الهدف اذ استهدفت دراسة (المنوفي،٢٠٠٢) فاعلية المدخل المنظومي في حساب المثلثات على التفكير المنظومي ، في حين استهدفت دراسة (Dapolbniaor Charles 2004) الى تنمية التفكير المنظومي باستعمال النماذج الفكرية المنظومية، اما دراسة (حسب الله،٢٠٠٢) فقد

استهدفت الى استعمال التدريس المنظومي في تدريس المفاهيم الرياضية اما البحث الحالي استهدف الى تعرف اثر استعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الاعدادية)

٢- منهج البحث:

جميع الدراسات السابقة استعملت المنهج التجريبي، وقد اتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات.

٣- **مكان اجراء الدراسة:**لم تشر اغلب الدراسات السابقة مكان اجراءها كدراسة (Dapollonia& Charles 2004)، ودراسة (المنوفي ٢٠٠٢)، اما دراسة (حسب الله،٢٠٠٢) فقد اجريت في مصر ودراسة (الجبوري ٢٠١٣) في العراق، اما البحث الحالي فقد اجري في العراق.

٤- **المادة الدراسية:**اختلفت الدراسات السابقة في المادة فمنها ما تناول مادة الرياضيات كدراسة (حسب الله،٢٠٠٢) ودراسة (المنوفي،٢٠٠٢) ومنها ما تناول برامج العقول الالكترونية كدراسة (Dapollonia2004) أما دراسة (الجبوري،٢٠١٣) فقد تناولت مادة الادب والنصوص اما البحث الحالي فقد تناول مادة البلاغة.

٥- **المرحلة الدراسية:**اجريت جميع الدراسات السابقة على المرحلة الثانوية والإعدادية وقد اتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات.

٦- **أداة البحث:**استعملت معظم الدراسات السابقة اداة الاختبار المحددة لقياس المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة للمجموعات التجريبية والضابطة طبقت بعد الانتهاء من التجربة مباشرة، اما البحث الحالي فقد اعدت الباحثة اختبارا تحصيليا بعديا من نوع الاختيار من متعدد.

وقد افادة الباحثة من الدراسات السابقة بما ياتي:

١- تعرف على مهارات التفكير المنظومي.

٢- إدراك أهمية التفكير المنظومي في التدريس.

٣- الاسترشاد بالأدوات المستعملة لتصميم اختبار مهارات التفكير المنظومي.

٤-تعرف على الأساليب الاحصائية المستعملة والإفادة منها.

الفصل الثالث

منهجية البحث و اجراءته

اولا: التصميم التجريبي:-

اعتمدت الباحثة تصميما تجريبيا ذا ضبط جزئي ملائم لظروف البحث الحالي فجاء التصميم على مايوضحه الشكل (٣)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية	التفكير المنظومي	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية		

الشكل (3)

التصميم التجريبي للبحث

ثانيا: عينة البحث:-

اختارت الباحثة ثانوية المأمون للبنات احدى المدارس التابعة للمديرية العامة / لتربية بغداد الكرخ الاولى اختيارا قصديا لتطبيق تجربة البحث بسبب موقع المدرسة من سكن الباحثة فضلا عن الاسباب الاتية:-

١- ابداء ادارة المدرسة رغبتها الجادة في التعاون

٢- تضم المدرسة ثلاث شعب للصف الخامس الادبي

و بطريقة السحب العشوائي اختارت الباحثة الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس البلاغة بمهارات التفكير المنظومي ، و مثلت شعبة (ج) المجموعة الضابطة التي ستدرس البلاغة على وفق الطريقة التقليدية.

بلغ عدد افراد عينة البحث (٦٤) طالبة بواقع (٣٢) طالبة في المجموعة التجريبيةو(٣٢) طالبة في المجموعة الضابطة ، و استبعدت الباحثة الطالبات الراسبات ، و البالغ عددهن (٥) طالبات اصبح المجموع النهائي للطالبات(عينة البحث)(٥٩)طالبة ويعود سبب استبعادهن الى متلاكهن خبرة مسبقة في الموضوعات التي ستدرس في اثناء التجربة.والجدول (١)يوضح ذلك

الجدول (١) افراد العينة النهائية للبحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
تجريبية	أ	٣٢	٣	٢٩
الضابطة	ج	٣٢	٢	٣٠
المجموع		٦٤	٥	٥٩

تكافؤ افراد العينة:-

لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث اجرت الباحثة عمليات التكافؤ في بعض المتغيرات التي تعتقد انها تؤثر في نتائج البحث ،والمتغيرات هي:

أ- درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق2012-2013 (الصف الرابع الادبي)

بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (٨٩٦ ،٧٠) درجة، و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (٧٢,٦) درجة ، و عند استعمال الاختبار التائي (T. Test) لعينتين مستقلتين ، ظهر انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و متوسط درجات المجموعة الضابطة اذ كانت القيمة التائية المحسوبة(٢٨، ٠) و هي اقل من القيمة التائية الجدولية(٢،011)عند مستوى دلالة (٠٥ ، ٠) و بدرجة حرية (57) مما يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائيا في هذا المتغير على ماهو موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية في العام الدراسي السابق (الصف الرابع الادبي)

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	29	70،896	14,032	3,746	٥٧	٠,٢٨	٢,٠١١	غير دالة عند مستوى (٠٥ ، ٠)
الضابطة	30	72,6	19,936	4,465				

ليست ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠٥ ، ٠)

ب- درجات اختبار القدرة اللغوية

استعملت الباحثة اختبار الاستعداد العقلي للمرحلة الثانوية و الجامعية و اعداد الاستاذة رمزية الغريب ، القسم الخامس الخاص بفهم الرموز و المعاني اللغوية الملحق (٢). طبق الاختبار على طالبات مجموعتي البحث. و بعد استخراج النتائج تبين ان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية كان (11,620) و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة كان(10,4). و بأستعمال الاختبار التائي (T. Test) لعينتين مستقلتين ، كانت القيمة التائية المحسوبة (0,855) و هي اقل من القيمة التائية الجدولية(2,011) و هذا يعني ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) و بدرجة حرية (57) اي ان المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير على ماهو واضح في الجدول (٣).

الجدول (٣) يبين نتائج الاختبار التائي لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار القدرة اللغوية

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	29	11,620	13,249	3,64	٥٧	0,855	٢,٠١١	غير دالة عند مستوى (٠٥ ، ٠)
الضابطة	30	10,4	12,895	3,59				

ت- العمر الزمني محسوباً بالاشهر

كان متوسط اعمار الطالبات في المجموعة التجريبية (199,45) شهرا و متوسط اعمار الطالبات في المجموعة الضابطة(200) شهرا، و باستعمال الاختبار التائي (T. Test) لعينتين مستقلتين اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,02) اصغر من القيمة التائية الجدولية(2,011)و هي ليست بذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (57) و يستدل من ذلك ان مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير و الجدول (٤) يوضحذلك

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في العمر الزمني

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٩	١٩٩,٤٥	٧٤,٣٣٨	٨,٦٢٢	٥٧	١,٠٢	٢,٠١١	غير دالة عند مستوى (٠٥ ، ٠)
الضابطة	٣٠	٢٠٠	٩٢,٩٤٨	٩,٦٤١				

ث- التحصيل الدراسي للاباء

يتضح من الجدول (٥) ان مجموعتي البحث (التجريبية ، و الضابطة) متكافئتان في تكرار التحصيل الدراسي للاباء ، و بعد استعمال اختبار (كا^{٢}) في معرفة دلالة الفرق في تكرار التحصيل الدراسي للاباء عند مستوى (٠,٠٥) و كانت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (2,622) اقل من قيمة (كا^{٢}) الجدولية (7,82) بدرجة حرية 3()

الجدول (٥)
تكرار التحصيل الدراسي للأباء طالبات مجموعتي البحث و قيمة (كا^{2}) المحسوبة و الجدولية

المجموعة	عدد افراد العينة	مستوى التحصيل الدراسي					درجة الحرية	قيمة (كا^{2})	
		ابتدائية	متوسطة	اعدادية	معهد	جامعة فما فوق		المحسوبة	الجدولية
التجريبية	29	3	6	7	٤	9	3	2,622	7,82
الضابطة	30	5	4	٥	8	8			
المجموع	٥٩	٨	١٠	١٢	١٢	١٧			

- دمجت الباحثة الخليتين (ابتدائيةومتوسطة) مع بعض ليكون التكرار المتوقع اقل من ٥ و بذلك اصبحت درجة الحرية (٣).

ج- التحصيل الدراسي للأمهات

يتضح من الجدول (٦) ان مجموعتي البحث متكافئتان في متغير الدراسي للأم اذ بلغت قيمة(كا^{2}) المحسوبة (2,162) و هي اقل من القيمة الجدولية(7,82) عند مستوى (٠,٠٥) و درجة حرية (٣) و هذا يعني انه لايوجد فرق ذو دلالة احصائية بين مجموعتي البحث (التجريبية و الضابطة) في التحصيل الدراسي لأمهات الطالبات.

الجدول (٦)
تكرار التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث و قيمة (كا^{2}) المحسوبة و الجدولية

المجموعة	عدد افراد العينة	مستوى التحصيل الدراسي					درجة الحرية	قيمة (كا^{2})	
		ابتدائية	متوسطة	اعدادية	معهد	جامعة فما فوق		المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٢٩	٢	٥	٨	٦	٨	٣	2,162	7,82
الضابطة	٣٠	٥	٣	٧	٥	١٠			
المجموع	٥٩	٧	٨	١٥	١١	١٨			

دمجت الباحثة الخليتين (ابتدائية ومتوسطة) مع بعض ليكون التكرار المتوقع اقل من ٥ و بذلك اصبحت درجة الحرية (٣)

متطلبات البحث: يتطلب البحث الحالي اجراء ما يأتي:-

١- تحديد المادة العلمية:-

حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرسها لطالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة في اثناء التجربة من كتاب البلاغة المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2014 –٢٠١5 وهي الموضوعات الاتية :(السجع ،الجناس،الطباق والمقابلة،التورية).

٢- صياغة الاهداف السلوكية:-

ان اهم خطوة في عملية التدريس هي تحديد الاهداف التعليمية المطلوب تحقيقها ، لانها توضح نوع الاداء المتوقع من جانب المتعلم بعد مروره بالخبرات و المواقف ،وانها تعمل على توفير اساس سليم لاعداد الاختبار المناسب لتقويم تحصيلهم الدراسي (ابو لبده ١٩٧٩ ، ص ٢-٩).

اعتمدت الباحثة في صياغتها للاهداف السلوكية على المستويات الستة من تصنيف بلوم (Bloom) في المجال المعرفي و على هذا الاساس صاغت الباحثة (58) هدفا سلوكيا عرضت على عدد من الخبراء و المتخصصين باللغة العربية و طرائق تدريسها ، والعلوم النفسية والتربوية ، و مدرسي اللغة العربية و مدرساتها.(الملحق / ١) و بعد اطلاعها على ارائهم ، اجريت التعديلات اللازمة ، و أبقي على الاهداف السلوكية التي حصلت على نسبة موافقة (٨٠%) فما فوق ، و بذلك اصبح عدد الاهداف السلوكية بصيغتها النهائية (٥٨) هدفا.

٣- اعداد الخطط التدريسية

تعد عملية التخطيط و الاعداد للدروس من الكفايات المهنية المهمة للدرس و من عوامل نجاح تدريسه ، لذلك اعدت الباحثة الخطط التدريسية لموضوعات البلاغة التي ستدرس في اثناء التجربة في ضوء محتوى الكتاب معتمدة مهارات التفكير المنظومي لطالبات المجموعة التجريبية ، و الطريقة التقليدية لطالبات المجموعة الضابطة ، و قد عرضت نماذج هذه الخطط على مجموعة من الخبراء. (المحلق / ١). لاستطلاع ارائهم و ملاحظاتهم و مقترحاتهم لتحسين صياغة تلك الخطط و جعلها سلمية تضمن نجاح التجربة ، و في ضوء ما ابداه الخبراء اجريت التعديلات عليها و اصبحت جاهزة للتنفيذ (المحلق /٤).

٤- اداة البحث (الاختبار التحصيلي البعدي)

تعد الاختبارات التحصيلية من وسائل التقويم التحصيلية التي تركز على تقويم تحصيل الطلبة الدراسي او غير الدراسي (الناشف ، ٢٠٠١ ، ص١٤). و قد اتبعت الباحثة الخطوات الاتية في اعداد الاختبار:-

أ- اعداد جدول الموصفات:-

تتطلب الاختبارات التحصيلية وضع جدول المواصفات تضمن توزيع فقرات الاختبار على الافكار التي تضمنتهاالمادة ، و الاهداف السلوكية التي يسعى الاختبار الى قياسها و بحسب الاهمية النسبية لكل منها ، فضلا عن انها متطلبات صدق المحتوى (زاير ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٢) اعدت الباحثة جدول المواصفات اشتمل مفردات المادة المقررة والاهداف السلوكية للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم وحددت نسبة اهمية الموضوعات على وفق عدد الاهداف الكلية للموضوع .اما اهمية مستويات الاهداف فحددت على وفق الاهداف السلوكية للمستوى الواحد على العدد الكلي للاهداف.كماحددت عدد فقرات الاختبار(30) فقرة واستخرجت عدد فقرات كل مستوى من مجموع فقرات كل مستوى من مجموع فقرات الاختبار على وفق الوزن النسبي للمستوى في الخارطة الاختبارية .وحددت فقرات الاختبار التحصيلي لكل موضوع على وفق الاهمية النسبية للموضوع والعدد الكلي للفقرات، و الجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)
جدول المواصفات

	عدد الاهداف								عدد فقرات كل مستوى في الاختبار							
الموضوعات	معرفه	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع	وزن المحتوى الاهمية الانسبية	معرفه ١٧%	فهم ٢٦ %	تطبيق ٣١%	تحليل ١٠%	تركيب ٩%	تقويم ٧%	مجموع الفقرات
السجع	2	3	٢	٢	1	١	١١	%19	١	٢	٢	١	-	-	٦
الجناس	٢	٣	4	1	1	١	١٢	%21	١	٢	٢	١	-	-	٦
الطباق و المقابلة	4	6	8	1	2	1	٢٢	%38	٢	٣	٣	١	١	١	١١
التورية	٢	3	4	2	1	1	١٣	%22	١	٢	٢	١	١	-	٧
المجموع	10	15	18	6	5	4	٥٨	%١٠٠	٥	٩	٩	٤	٢	١	٣٠

ب- صياغة الفقرات الاختبارية

ان الابتعاد عن الاحكام الذاتية في التصحيح جعل الباحثة تختاراحد انواع الاختبارات الموضوعية و هو الاختيار من متعدد (Multiple Choice) الذي يتصف بعدة مزايا منها المرونة الكبيرة الذي يتميز بها هذا الاختبار و قدرته على قياس العديد من مخرجات التعلم ، و يتميز بأنه من الاختبارات الصادقة ، و الموضوعية ، و الثابتة (محمد ، ١٩٩٩، ص١٧). حددت الباحثة عدد فقرات الاختبار التحصيلي البعدي بعشرين فقرة اختبارية من نوع الاختيار المتعدد و بأربعة بدائل و قد وزع موضوع الاجابة الصحيحة عشوائيا بين فقرات الاختبار

ح- صدق الاختبار

يعد الاختبار صادقاً عندما يقيس ماهو معني بقياسه. او المدى الذي يقيس به الاختبار ما وضع من اجل قياسه (الناشف ، ٢٠٠١ ، ص ٣٨). ان الصدق من مواصفات الاختبار الجيد ، و بغية التثبت من صدق الاختبار الذي اعدته الباحثة عرضته على عدد من الخبراء و المتخصصين باللغة العربية و طرائق تدريسها، و العلوم النفسية والتربوية لابداء ارائهم و ملاحظاتهم في صلاحية الفقرات من عدم صلاحيتها في قياس ماوضعت لاجل قياسه.

خ- اعداد تعليمات الاختبار:-

وضعت الباحثة التعليمات الاتية:-

أ- تعليمات الاجابة:-

- اكتب اسمكِ و شعبتكِ في المكان المخصص لها في ورقة الاجابة.
- امامكِ اختبار يتكون من عدد من الفقرات ، المطلوب الاجابة عنها جميعا دون ترك اي فقرة

ب- تعليمات التصحيح:-

خصصت درجة واحدة للفقرة التي تكون اجابتها صحيحة ، و صفر للفقرة التي تكون اجابتها خاطئة و تعامل الفقرة المتروكة او التي تحمل اكثر من اجابة معاملة الفقرة الخاطئة ، و كانت اقصى درجة تحصل عليها الطالبة (٣٠ درجة).

التطبيق الاستطلاعي للاختبار

للتحقق من وضوح فقرات الاختبار ، و لمعرفة الزمن الذي تستغرقه الطالبات للاجابة عليها ، فضلا عن تشخيص مستوى صعوبة الفقرات و قوتها التمييزية و فعالية بدائلها.

طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من(١٠٠) طالبة من طالبات الصف الخامس الادبي في اعداديةحطين بتاريخ٢٠١٤/12/19. بعد ان تثبت الباحثة من انهاء تدريس الموضوعات المحددة للتجربة قبل هذا التاريخ ، فأتضح ان الفقرات كانت واضحة وغير غامضة لدى الطالبات وان الوقت المستغرق في الاجابة عن فقرات الاختبار (٤٠) دقيقة، وبعد تصحيح اجابات الطالبات و تثبت درجاتهن تنازليا ، و قد اختيرت اعلى و اوطئ (٢٧%) منها بوصفها افضل نسبة للموازنة بين مجموعتين مثاليتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص الفقرات ، و قد بلغ عدد الطالبات في المجموعتين العليا و الدنيا (٥٤) طالبة.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

تم حساب مستوى الصعوبة و قوة التمييز و فعالية البدائل لكل فقرة من فقرات الاختبار كما يأتي:-

١- مستوى الصعوبة (Difficulty Level)

بعد حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تتروح بين(٠،41) , (٠,٦٩). (الملحق ٥).

٢- قوة تمييز الفقرات (Discrimination Power)

بعد حساب قوة التمييز كل فقرة من فقرات الاختبار ، وجد انها تتراوح بين(٠,٤١)،(٠,٧١). (الملحق ٥).

٣- فعاليةالمموهات (البدائل الخاطئة) (Attraction of Distracter)

عند حساب فاعلية البدائل غير الصحيحة (الملحق ٦) لكل فقرة من فقرات الاختبار من متعدد ، وجدت الباحثة انها كانت تتروح بين (٠,٢٦-) ، (٠،٥٤ -) و بناء على ذلك تقرر الابقاء على البدائل غير الصحيحة على ماهي عليه من دون تغيير.

الثباتReliability

يعد الثبات من اهم صفات الاختبار الجيد لان من المفروض ان يكون الاختبار ثابتا ، اي انه يعطي النتائج انفسها في حالة استعماله اكثر من مره.

و لحساب ثبات الاختبار هناك عدة اساليب وهي كيودر-ريتشاردسون،ومعادلة كرونباخ الفا،وطريقة التجزئة النصفية ،وطريقة الصور المتكافئة(ملحم ،٢٠٠١،ص٢٨١-٢٨٢)لذلك استعملت الباحثة طريقة واحدة لحساب ثبات الاختباروهي طريقة (كيودر-ريتشاردسون)للتوصل الى قيمة معامل ثبات الاختبار،ولحسابة بهذه الطريقة اعتمدت درجات تطبيق الاختبار الاستطلاعي في مدرسة المأمون الاعدادية،وقد سحبت(١٠٠)ورقة اجابة بصورة عشوائية من اجابات الطالبات ،ثم اسخرجت معامل السهولة والصعوبة لكل فقرة وحسبت التباين الكلي لدرجات العينة (١٠٠)طالبة،وبلغ معامل الثبات(٠,85) وهو معامل ثبات عال وجيد بالنسبة للاختبارات غير المقننة التي اذا بلغ معامل ثباتها (0,67) فما فوق فأنها تعد جيدة(hedges،١٩٦٦،p:٢٢).

الصورة النهائية للاختبار

بعد انهاء الاجراءات الاحصائية المتعلقة بالاختبار اصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من سؤال واحد يتكون من (٣٠) فقرة من الاختيار من متعدد (الملحق٧).

تطبيق الاختبار :اتبعت الباحثة في اثناء تطبيق التجربة ما يأتي:-

١- باشرت بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة يوم الاحد الموافق٢٦ /١٠ /٢٠١٤ بتدريس اربع حصص اسبوعيا لكل من المجموعتين ، و استمر التدريس الى يوم الخميس الموافق ٢٠١٤/١٢/٢٥.

٢- وضحت بداية التجربة و قبل البدء بالتدريس الفعلي لطالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة كيفية التعامل مع طريقة التدريس لكل من المجموعتين التجريبية و الضابطة.

٣- درست مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة بنفسها على وفق الخطط التدريسية التي اعد لها.

٤- طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي البحث التجريبية و الضابطة في وقت واحد يوم الاحد الموافق٢٥/١٢/٢٠١٤ الساعة ٨,٣٠ صباحا، لغرض قياس التحصيل.

الوسائل الاحصائية:

١- الاختبار التائي (T- Test)لعينتين مستقلتين

استعملت هذه الوسيلة في اجراءات التكافؤ الاحصائي بين طالبات مجموعتي البجث الاختبار التائي (T- Test) في بعض المتغيرات (العمر الزمني محسوبا بالاشهر و التحصيل الدراسي للعام السابق) و في حساب دلالات الفروق بينهما في الاختبار التحصيلي البعدي.

٢- اختبار (كا^{٢}) مربع كاي

لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الاحصائي في متغيري التحصيل للاباء و الامهات

٣- معادلة معامل الصعوبة:

استعملت هذه الوسيلة في معرفة صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي

٤- معادلة قوة التمييز:

استعملت هذه الوسيلة في معرفة القوة التميزية لفقرات الاختبار التحصيلي.

فعالية البدائل الخاطئةاستعملت هذه الوسيلة لقياس فعالية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار من متعدد في الاسئلة من الاختبار التحصيلي .

٦ -**معادلة كيودر ريتشاردسون(k.r-20 kuder-richardson)**

استعملتها الباحثة لحساب ثبات الاختبار التحصيلي

الفصل الرابع

نتائج البحث: عرض النتائج وتفسيرها

بعد ان انهت الباحثة تجربة بحثها على وفق الخطوات و الاجراءات التي اشير اليها في الفصل الثالث ، تعرض النتائج التي توصل اليها البحث من خلال الموازنة بين متوسطي تحصيل المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار الذي طبق في نهاية التجربة.

عرض النتائج :تعرض النتيجة في ضوء فرضية البحث و على النحو الاتي:-
ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة البلاغة باستعمال مهارات التفكير المنظومي و متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن مادة البلاغة باستعمال الطريقة التقليدية .
و للتحقق من هذه الفرضية استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T- Test) يتضح من الجدول (٩) ان المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية(٢٢,٥) و التباين (١٣,١٥٥) في حين كان المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة (١٧,٥٣) و التباين (١٧,٤٣٠) و بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,٩٤٧) و هي اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية(٥٧).

جدول (٩)
المتوسط الحسابي و التباين و القيمة التائية المحسوبة لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي لمادة البلاغة

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	29	٢٢,٥	٣,٦٢٧	١٣,١٥٥	٥٧	٤,٩٤٧	٢,٠١١	غير دالة عند مستوى (٠٥ ، ٠)
الضابطة	30	١٧,٥٣	٤,١٧٥	١٧,٤٣٠				

ثانيا: تفسير النتائج

اسفرت النتيجة عن وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في متغير التحصيل ، ولمصلحة المجموعة التجريبية التي درست طالباتها التفكير المنظومي ، فرفضت الفرضية الصفرية . وهذا يعني تفوق المجموعة التجريبية التي درست بمهارات التفكير المنظومي على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.وترى الباحثة ان هذه النتيجة تعود الى الاسباب الاتية:

*يسهم التفكير المنظومي اسهاما كبيرا في زيادة كم المعلومات والمعارف التي حصتلها الطالبات اذ تنظم المعلومات بصورة منطقية متسلسلة مراعية الانتقالات المنطقية والعلاقات بين المفاهيم البلاغية مما ادى الى زيادة استيعاب وتحصيل الطالبات للجزء المقرر تدريسه في كل حصة.

*اوجد التدريس بمهارات التفكير المنظومي مناخا فيه تطوير للفهم والقراءة مما ساعد تحمل المسؤولية والتفكير في التعامل مع موضوعات البلاغة وتحليلها وترابطها بشكل علاقات منظمة والرؤية الشاملة لاجزائه.

*ان الخروج عن الطريقة التقليدية المألوفة في تنظيم محتوى مادة البلاغة،سهل على الطالبات توضيح معناه واستيعابه فتميز بارتفاع مستوى تحصيلهن وذلك من خلال مشاركتهن في خطوات منطقية متتابعة ومنظمة.

*ان رسم الطالبات مادة البلاغة على شكل خطوات واشكال منظمة وايجاد علاقات منطقية بين هذه المفاهيم دفعهن الى تنظيم المادة والاحتفاظ بالمعرفة البلاغية في اذهانهن.

*اكد التدريس بمهارات التفكير المنظومي الراحة النفسية للطالبات والعمل على توفير عنصر الجذب والتشويق من خلال توفير العديد من الانشطة المتنوعة ومراعاة الفروق الفردية بين الطالبات.

وجاءت هذه النتيجة على الرغم من الاختلاف في البيئة وطبيعة المادة والمرحلة الدراسية والجنس متفقة مع نتائج غالبية الدراسات السابقة

كدراسة(المنوفي٢٠٠٢)ودراسة(فوده٢٠٠٦)ودراسة(الجبوري٢٠١٣)والدراسة Dapollonia& Charles،التي اظهرت فعالية استعمال التفكير المنظومي على رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة البحث.

الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:-

١- ان التفكير المنظومي اثبت فاعليته ضمن الحدود التي اجري فيه البحث الحالي في تدريس البلاغة للصف الخامس الادبي بالموازنة مع الطريقة التقليدية.
٢- شجع التدريس باستعمال مهارات التفكير المنظومي والى حد كبير الطالبات على حرية طرح التساؤلات واثارتها،ومشاركاتهن الايجابية خلال الدرس،ويعد ذلك مؤشرا لحصولهن على الدفع الداخلي للتعلم،مما يعني الثقة بالنفس للتعبير عن الافكار.

التوصيات:في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:-

١- التنويع في طرائق التدريس المستعملة في تدريس البلاغة مع الاهتمام بمهارات التفكير بشكل عام والتفكير المنظومي بشكل خاص.
٢- تشجيع مدرس اللغة العربية على اتباع طرائق تدريسية حديثة الى جانب الطريقة التقليدية.
٣- الاهتمام بمستويات التفكير العليا في التعليم وتعلم اللغة العربية.
٤- الارتقاء بمستوى خريجات نظامنا التعليمي،من خلال توظيف التفكير المنظومي والطرق التدريسية الحديثة المتنوعة في مقررات طرق التدريس بمرحلة الاعداد،بالكليات المخصصة بأعدادالمدرسين والمدرسات وتأهيلهم والحرص على اكسابهم اساسياتها وفنون تطبيقها.

المقترحات:تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية:-

١- دراسة فعالية برنامج تدريبي لتطوير مهارات التدريس المنظومي لدى مدرسي اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة.
٢- دراسة فعالية بناء وحدة منظومية الكترونية،ومعرفة اثرها على انماط التعلم المختلفة.
٣- اجراء دراسة مماثلة في باقي فروع اللغة العربية و خاصة في تدريس النقد الادبي.

المصادر

١. احمد ،حميد مخلف،وعبد الرضا واخرون.المدخل الى علم البلاغة للصف الخامس الادبي،ط٦،مطبعة وزارة التربية ،العراق،١٩٨٤.
٢. ابو عودة،سليم محمد سليم.اثر استخدام النموذج البنائي في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير المنظومي والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف السابع الاساسي بغزة،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية بغزة،٢٠٠٦.
٣. ابو لبدة ، سبع محمد . مبادئ القياس النفسي و التقويم التربوي للطالب الجامعي و المعلم العربي، مطبعة عمان ، عمان،١٩٧٩ .
٤. ابن منظور ، جمال الدين محمد. لسان العرب. القاهرة. دار المعرفة،١٩٨٩ .
٥. بياجيه،جان.التطوير العقلي لدى الاطفل،ترجمة سمير علي،ط١،دار ثقافة الاطفال،بغداد،١٩٨٦.
٦. الجبوري،اسماء سلام خليل،اثر التفكير المنظومي في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الادب والنصوص، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية الاساسية،الجامعة المستنصرية،٢٠١٣.
٧. حسب الله، محمد عبد الحليم. استخدام التدريس المنظومي في تدريس بعض المفاهيم الرياضية بالمرحلة الاعدادية، المؤتمر العربي الثاني، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.
٨. الخالدي،سندس عبد القادر.صعوبات تدريس البلاغة ودراستها لدى طلبة الصف الخامس الادبي من وجهة نظر المدرسين والطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية /ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٣.
٩. الخليلي،خليل يوسف.التحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الاعدادي،المؤتمرالتربوي الثامن عشر،١٦-١٧ سبتمبر،البحرين،١٩٩٧.
١٠. الدليمي ، طه علي والوائلي، سعاد عبد الكريم . اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها. عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع،٢٠٠٣.
١١. الرماني ، ابو الحسن علي بن عيسى. النكت في اعجاز القرآن. تحقيق محمد خلف الله احمد ، و الدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة. بلا تاريخ.
١٢. زاير ، سعد علي . اثر اساليب التقويم التكويني العلاجية في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية و الاحتفاظ في قواعد اللغة العربية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد. (اطروحة دكتوراه غير منشورة)،١٩٩٩.
١٣. زاير ،سعد علي وسماء تركي داخل .اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،ط١،دار المرتضى،بغداد،٢٠١٢.
١٤. زيتون ،حسن حسين وكمال عبد الحميد.البنائية منظور ابستمولوجي وتربوي ،الاسكندرية،منشاة النعارف،مصر،١٩٩٢.
١٥. عبيد،وليم.النموذج المنظومي وعيون العق ،المؤتمر العربي الثاني حول المدخل المنظومي في التدريس والتعلم ،القاهرة مركز تطوير تدريس العلوم،٢٠٠٢.
١٦. عبيد،وليم وعفانة عزو.التفكير والمنهاج المدرسي،ط٣،دار الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ،٢٠٠٣.
١٧. عصر،حسني عبد الباري.الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الاعدادية والثانوية ،مركز الأسكندرية للكتاب،مصر،٢٠٠٥.
١٨. عفانة،عزوونشوان تيسير.اثراستخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تنمية التفكير المنظومي لدى طلبة الصف الثامن الاساسي بغزه ،المؤتمر العلمي الثامن ،الابعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي ،الجمعية المصرية للتربية،٢٠٠٤.
١٩. الغريب ، رمزية . التقويم و القياس النفسي و التربوي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٧.

٢٠. الكبيسي،عبد الواحد حميد.اثر استخدام المدخل المنظومي في اكتساب المفاهيم الرياضية والتفكير المنظومي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات،كلية التربية جامعة الانبار،المؤتمر المنظومي في جامعة الزرقاء،الاردن،٢٠٠٨.

٢١. محمد، صباح محمود. التقويم ، مفهومه ، اهدافه ، ادواته ، الجامعة المستنصرية ، بغداد،١٩٩٩.

٢٢. -محمد، حسب الله.استخدام التدريس المنظومي العلاجي في تدريس بعض الفاهيم الرياضية بالمرحلة الاعدادية،كلية التربية بدمياط،جامعة المنصورة،٢٠٠١.

٢٣. حمد،حلمي الفيل.التفكير المنظومي والعمي المكاني،اطفال الخليج ذوي الاحتياج الخاص ،موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين،٢٠١١.

٢٤. مصطفى،عبدالله علي.مهارات اللغة العربية،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان،الاردن،٢٠٠٢.

٢٥. ملحم، سامي محمد.القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،ط١،دار المسيرة للطباعة والنشر،عمان ، الاردن،٢٠٠١.

٢٦. المنوفي ،سعيد جابر .فاعلية المدخل المنظومي في تدريس حساب المثلثات واثره على التفكير المنظومي لدى طلاب المرحلة الثانوية،المؤتمر الرابع عشر،مناهج التعليم في ضوء مفهوم الاداء"المجلد الثاني"،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،٢٠٠٢.

٢٧. الناشف،سلمى زكي.دليلك في تصميم الاختبارات،دار البشير ،عمان ، الاردن،٢٠٠١.

٢٨. النجار،حسين عبد المجيد.فاعلية استخدام برنامج الكورت في تعليم التفكير ،عند عينة من طلبة الصف العاشر ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،في الجامعة الاردنية ،عمان ، الاردن،١٩٩٤.

٢٩. النمر،عبد القادر محمد.اثر المدخل المنظومي في تدريس حساب المثلثات على التحصيل والمهارات العليا للتفكير لدى طلاب الصف الاول الثانوي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية جامعة المنوفية،٢٠٠٤.

٣٠. الهاشمي،عبد الرحمن عبد علي.التعبير /فلسفته،واقعه،تدريسه،اساليب تصحيحه،دار المناهج للنشر ،عمان ،الاردن،٢٠٠٥.

٣١. الهاشمي ، عبد الرحمن و الدليمي ، طه علي حسين . استراتيجيات حديثة في فن التدريس. عمان ، دار الشروق،٢٠٠٨.

٣٢. الهاشمي،عبد الرحمن عبد علي وفائزه محمد فخري العزاوي.تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية وتطبيقية محسوبة،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،٢٠٠٥.

٣٣. وزارة التربية جمهورية العراق،المديرية العامة للمناهج .الاهداف التربوية العامة،٢٠٠٨.

المصادر الاجنبية:-

-

- Dapollonia& Charles .Acquisition of Complex Systemic Thinking Mental Models Evolution, Educational Research & Evaluation, 2004.
- Hadges, W.D. Dictionary of Education, 3rd, New York, MC, California, Word Worth, 1966.

الملاحق

جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية

م/ أستبانة استطلاع آراء في تحديد مهارات التفكير المنظومي

الأستاذ الدكتور..... المحترم

تروم الباحثة إجراء بحثها الموسوم ب**(أثر استعمال مهارات التفكير المنظومي في تحصيل مادة البلاغة للمرحلة الاعدادية)**، وتحقيقاً لأهداف البحث تقدم الباحثة لكم بعض المهارات للتحقق من مدى صلاحيتها وصدقها في تطبيق تجربتها بالتدريس بمهارات التفكير المنظومي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي.ونظراً لما نعهده فيكم من روح علمية ورغبة صادقة في خدمة البحث العلمي لذا نضع بين أيديكم هذه الاستبانة ، لذا نرجو منكم بيان مدى صلاحيتها وبيان مدى ملاءمتها لأفراد العينة.

وتقبلوا شكري وتقديري...

الباحثة
م.زينة سالم محيي
طرائق تدريس اللغة العربية

ت	المهارات
١	**مهارة تحليل المنظومات الرئيسة الى منظومات فرعية:** تشير هذه المهارة الى تنمية القدرة على تحليل الموضوعات العلمية الى مكوناتها الفرعية لتيسير ربطها بعض ببعض.
٢	**مهارة تركيب المنظومات**: وهي مهارة تتضمن تركيب العناصر والمكونات بعضها مع بعض للوصول الى منظومة تعطي الفكرة العامة.
٣	**مهارة ادراك العلاقات**:هي مهارة ادراك الصور الكلية للعلم من خلال ربط المكونات المختلفة في منظومة متكاملة.
٤	**مهارة الرؤية الشاملة**:هي اتفاق التفكير المنظومي مع النظم العلمية حتى تكون متكاملة ومترابطة ليتحقق فهمها وادراكها بصورتها الكلية الشاملة.

Abstract

This study aimed to know the effect of using the Systematic Thinking Skills in the collection of the fifth grade students in the eloquence subject. This study was performed in Al-Ma'amoon School for girls to be the field to apply the experience of the study. The sample consisted of (59) female students (29) students in the experimental group, (30) students in the standard group the Systematic Thinking Skills for the experimental group and the traditional way (standard) for the standard groupA statically comparison has been made by using T-Test in the following variables (age and the marks of Arabic language marks of the mid-year exam) and Kai Square in the parents education achievement. The researcher prepared and tested a collective dimensional test which is a multiple choices (30) itemsAnd the researcher treated her data statistically by using: T- Test. Test (Ka 2) Kai-square, and the equation of coefficient difficulty and the equation of the power of distinction and the effectiveness of wrong alternatives and kuder-richardson k.r-20. And the most important findings of the study is the presence of significant statistical difference a between the two groups, the experimental and the standard in variable collection for the benefit of the experimental group. Theresearcher recommended several proposals and recommendations.